

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

حذف 146 وسيما ورأى أن يستنطقه لينظر أين جناحه ولسانه من منظره فقال يا تميم إن كان لك عذر فأت به أو حجة فأدل بها فقال أما إذ قد أذن لي أمير المؤمنين فإني أقول .

الحمد لله الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين جبر بك صدع الدين ولم بك شعث المسلمين وأوضح بك سبل الحق وأحمد بك شهاب الباطل يا أمير المؤمنين إن الذنوب تخرس الألسنة الفصيحة وتعيى الأفئدة الصحيحة ولقد عظمت الجريمة وانقطعت الحجة وكبر الذنب وساء الظن ولم يبق إلا عفوك أو انتقامك وأرجو أن يكون أقربهما منى وأسرعهما إلى أولاهما بامتنانك وأشبههما بخلافتك ثم أنشأ يقول .

(أرى الموت بين السيف والنطع كامنا ... يلاحظنى من حيثما أتلفت) .

(وأكبر طنى أنك اليوم قاتلى ... وأى امرء مما قضى الله يفلت) .

(ومن ذا الذى يدلى بعذر وحجة ... وسيف المنايا بين عينيه مصلت) .

(يعز على الأوس بن تغلب موقف ... يسلم على السيف فيه وأسكت) .

(وما جزعى من أن أموت وإننى ... لأعلم أن الموت شيء موقت) .

(ولكن خلفى صبية قد تركتهم ... وأكبادهم من حسرة تنفتت) .

(كأنى أراهم حين أنعى إليهم ... وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا) .

(فإن عشت عاشوا خافضين بغبطة ... أذود الردى عنهم وإن مت موتوا) .

(فكم قائل لا يبعد الله روحه ... وآخر خذلان يسر ويشمت)